
نسيم
مجموعة قصص الحيوانات في القرآن
٢
الهدهد والخبر اليقين
ونبي الله سليمان عليه السلام
إعداد : وارث الكندي
تصميم وتنفيذ : شركة نور لرسوم الأطفال



الهدهد والخبر اليقين

ونبي الله سليمان عليه السلام

اسم الكتاب : الهدهد والخبر اليقين
إعداد : وارث الكندي
رسوم : فردوس منعم
تلوين رقمي : هدى نعيم
الإشراف الفني : محمد القاسمي

الناشر : دار البراق للطباعة والنشر
تصميم وتنفيذ : شركة نور لرسوم الأطفال
الطبعة الثانية
عدد النسخ : ٥٠٠٠ نسخة
ISBN:978-964-2504-41-1



مرحباً بالأصدقاء

الهُدْهُدُ طَائِرٌ جَمِيلٌ وَ ذَكِيٌّ، وَ هُوَ أَوَّلُ صُحَفِيٍّ تَحَدَّثَ عَنْهُ القُرْآنُ وَ جَاءَ بِأَخْبَارٍ صَحِيحَةٍ وَ مَوْثُوقَةٍ وَ سَاهَمَ فِي تَصْحِيحِ عَقِيدَةِ وَ إِيمَانِ قَوْمِ سَبَأ الذِينَ كَانُوا يُشْرِكُونَ بِاللهِ سُبْحَانَهُ وَ يَعْبُدُونَ الشَّمْسَ. وَ هَذِهِ الحِكَايَةُ القُرْآنِيَّةُ الجَمِيلَةُ بَطَلُهَا ذَلِكَ الهُدْهُدُ الشُّجَاعُ الصَادِقُ وَ المُخْلِصُ لِقَائِدِهِ.



إِذْ كَانَ الهُدْهُدُ يَعْمَلُ كَجُنْدِيٍّ مُطِيعٍ فِي جَيْشِ نَبِيِّ اللهِ سُلَيْمَانَ بنِ داود عليهما السلام المُتَكَوِّنِ مِنَ المُؤْمِنِينَ مِنْ بَنِي الإِنْسَانِ وَ كَذَلِكَ مِنَ الحَيْوَانَاتِ وَ الطُيُورِ وَسَائِرِ المَخْلُوقَاتِ التِي جَعَلَهَا اللهُ تَعَالَى مُسَخَّرَةً لِسُلَيْمَانَ عليه السلام وَ تَعْمَلُ فِي خِدْمَتِهِ لِنَشْرِ الهُدَى وَ عِبَادَةِ الرَحْمَنِ بَيْنَ الأُمَمِ و الأَقْوَامِ التِي تُشْرِكُ بِعِبَادَةِ اللهِ تَعَالَى وَ تَكْفُرُ بِهِ سُبْحَانَهُ، وَ يَظْلِمُ فِيهَا القَوِيُّ الضَعِيفَ. فَكَانَ الهُدْهُدُ يَطِيرُ بَاحِثاً عَنِ الأَقْوَامِ لِيأتي بِأَخْبَارِهِمْ إِلَى نَبِيِّ اللهِ سُلَيْمَانَ عليه السلام الذِي كَانَ يَفْهَمُ لُغَةَ الحَيْوَانِ وَ الطُيُورِ وَ سَائِرِ المَخْلُوقَاتِ.

وَ ذَاتَ يَوْمٍ طَارَ الهُدْهُدُ مُحَلِّقاً فَوْقَ المُدُنِ وَ القُرَى، مُبْتَعِداً عَنْ سُلَيْمَانَ عليه السلام وَ جَيْشِهِ باحِثاً عَنِ الأَخْبارِ، وَ اتَّجَهَ فِي طَيَرَانِهِ نَحْوَ اليَمَنِ فَرَأَى مَدِينَةً جَمِيلَةً وَكَبِيرَةً فِيهَا القُصُورُ وَ البَسَاتِينُ وَ الأَنْهَارُ، وَ أَسْوَاقُها مُزْدَهِرَةٌ بالبَضَائِع وَ الأَغْذِيةِ وَ الفَوَاكِهِ وَ كُلِّ الثِمَارِ وَ أَهْلُهَا يَعْمَلُونَ بِجِدٍّ وَ نَشَاطٍ وَ كَانَ اسْمُ هَذِهِ المَدِينَةِ (سَبأ) فَرَاحَ الهُدْهُدُ يَبْحَثُ فِيهَا عَنْ عَقِيدَةِ وَ دِينِ هَؤلاءِ القَوْمِ لِيُخْبِرَ سُلَيْمانَ عليه السلام عَنْهُمْ.

فَوَجَدَ امْرَأةً تَحْكُمُ هَؤلاءِ القَوْمِ اسْمُهَا (بَلْقِيسُ) وَ لَها وُزَرَاءُ كَثِيرُونَ و مساعدون وَ قَادَةُ جَيْشٍ وَ خَدَمٌ، وَ الناسُ يَنْحَنُونَ لَهَا إجْلالاً وَ إكْرَاماً لِهَيْبَتِها وَ سَطْوَتِها وَ قُوَّةِ حُكْمِهَا.

وَ لكِنَّ الهُدْهُدَ رَأى شَيْئاً عَجِيباً وَ مُهِمّاً، فَقَدْ شَاهَدَ هَذِهِ المَلِكَةَ وَوزَرَاءَهَا وَ قَادَةَ الجَيْشِ وَ الخَدَمِ وَ أَهْلَ مَدِينَتِها يَسْجُدُونَ للشَمْسِ وَ يَعْبُدُونَها و يُقِيمُونَ طُقُوسَ العِبادَةِ لَها، فَهُمْ يُشْرِكُونَ باللهِ وَ لا يُوَحِّدُونَهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى، فَقَرَّرَ العَوْدَةَ إلى سُلَيْمانَ عليه السلام لإخْبارِهِ أمْرَهُمْ بَعْدَ هَذا الغِيابِ الطَويلِ.







اسْـتاءَ نبيُّ اللهِ سُلَيْمانُ ﷺ كَثيراً مِنَ الغِيابِ الطَويلِ للهُدْهُدِ، لأنّهُ تَخلّفَ عَنْ حُضورِ اجْتِماعٍ مُهِمٍّ لِسُلَيْمانَ مَعَ جَيْشِهِ، وَ قال ﷺ: (مالِي لا أرَى الهُدْهُدَ)، وَ لِماذا لَمْ يُخبِرني أنَّهُ سَيَغيبُ هَذِهِ المُدَّةَ الطَويلَةَ، فَلَوْ أتَى سَأقُومُ بِذَبْحِه، أوْ أُعذِّبُهُ عَذاباً شَديداً وَ أجْعَلَهُ يَعيشُ مَعَ قَوْمٍ غَيْرِ قَوْمِهِ طِيلَةَ حَياتِهِ لا يَفْهَمُهُمْ وَ لا يَفْهَمُونَهُ، وَ سَأخْتارُ لَهُ العَيْشَ مَعَ الغِرْبانِ عُقُوبَةً لَهُ، إذا لَمْ يأتِني بِعُذْرٍ مَشْرُوعٍ عَنْ سَبَبِ غِيابِهِ الطَويلِ، أوْ يَجْلِبُ لي خَبَراً مُهِمّاً. وَ بَيْنَما كانَ سُلَيْمانُ ﷺ مَشْغُولاً بِأمْرِ عُقُوبَتِهِ، كانَ الهُدْهُدُ يَطِيرُ مُسْرِعاً لِلوُصُولِ إلى نَبيِّ اللهِ لإخْبارِهِ نَبأ قَوْمِ سَبأ.

وَ أخيراً وَصَلَ الهُدْهُدُ الشُجاعُ، فَسَألَهُ سُلَيْمانُ ﷺ عَنْ سَبَبِ غِيابِهِ الطَويلِ، فَقالَ الهُدْهُدُ يا نَبيَّ اللهِ: (جِئْتُكَ مِنْ سَبأٍ بِنَبأٍ عَظِيمٍ). فَسألَهُ ﷺ: وَ ما هُوَ هَذا النَبأُ العَظِيمُ الذي جِئْتَنا بِه، فإنْ لَمْ أقْتَنِعْ بِهِ سَأقَرِّرُ لَكَ عُقُوبَةً. قالَ الهُدْهُدُ: كُنْتُ في بِلادِ اليَمَنِ وَ في مَدينَةِ سَبأ وَ رَأيْتُ امْرأةً تَحْكُمُهُم (وَجَدْتُها وَ قَوْمَها يَسْجُدُونَ لِلشَمْسِ مِنْ دُونِ اللهِ).

عَفا سُلَيْمانُ ﷺ عَنِ الهُدْهُدِ وَ فَكَّرَ بِأمْرِهِم ثُمَّ كَتَبَ رِسالَةً إلى المَلِكَةِ بَلْقِيسَ.





يَدْعُوهَا إلى تَرْكِ عِبادَةِ الشَّمْسِ وَ التَوَجُّهِ إلى عِبادَةِ اللهِ الوَاحِدِ الذي لا شَرِيكَ لَهُ، وَ أمَرَ الهُدْهُدَ بِحَمْلِ الرسَالَةِ و الطَيَرانِ إلى اليَمَنِ لإيصَالِها إلى بَلْقِيسَ، فَامْتَثَلَ الهُدْهُدُ لأَمْرِ نَبيِّ اللهِ عليه السلام وَ حَمَلَ الرسَالَةَ وَ طَارَ نَحْوَ اليَمَنِ وَ مَدِينَةِ سَبأ مُسْرِعاً. وَ حطَّ عَلَى أعْلَى قَصْرِ بَلْقِيسَ، فَرَآهَا تَجْتَمِعُ مَعَ وُزَرائِها وَ قَادَةِ جَيْشِهَا، فَلَمْ يَلْقِ إليْها بِرِسَالَةِ سُلَيْمَانَ عليه السلام، وَ انْتَظَرَ حَتَّى أنْهَتْ اجْتِمَاعَهَا وَ تَوَجَّهَتْ إلى غُرْفَتِها في القَصْرِ وَ جَلَسَتْ وَحْدَهَا عَلَى سَرِيرِها، فَألقَى إليْها بِرِسَالَةِ النَبيِّ سُلَيْمَانَ عليه السلام، فَتَعَجَّبتَ بَلْقِيسُ مِنْ رُؤيَةِ الهُدْهُدِ وَهُوَ يَحْمِلُ الرِسَالَةَ وَيُلْقِيهَا إليْهَا.



فَتَحَتْ بَلْقِيسُ الرِسَالَةَ وَ رَاحَتْ تَقْرأ (إنّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَ إنّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم ❖ ألاّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَ أتُوني مُسْلِمِينَ)، وَ يَدْعُوهَا إلى تَرْكِ عِبادَةِ الشَمْسِ وَ عِبَادَةِ اللهِ الوَاحِدِ القَهَّارِ، وَ يُهَدِّدُهَا بالحَرْبِ إذا رَفَضَتْ هِيَ وَقَوْمَها دَعْوَتَهُ لِعِبادَةِ الرَّحْمَنِ، ظَلّتْ بَلْقِيسُ تُفَكِّرُ طِوالَ اللّيلِ وَ اخْتَارَ الهُدْهُدُ مَكاناً لِيَنَامَ فِيهِ بَيْنَ الأشْجارِ كَيْ يَعُودَ في اليَوْمِ التَالي بِجَوَابِ بَلْقِيسَ إلى سُلَيْمَانَ عليه السلام. في الصَبَاحِ اجْتَمَعَتْ بَلقِيسُ بِوُزَرَائِها وَكِبَارِ مَمْلَكَتِهَا وَ أخْبَرَتْهُمْ بِأمْرِ الرِسَالَةِ وَ التَهْدِيدِ، و أنَّ سُلَيْمَانَ نَبيٌّ كَمَا يَقُولُ في رِسَالَتِهِ وَ سَألَتْهُمْ مَاذا تَفْعَلُ. فَقَالُوا لَهَا: لِنُرْسِلَ إليْهِ الهَدَايَا فَإذَا قَبِلَهَا فَهُوَ لَيْسَ نَبِيّاً بَلْ جَبّاراً، وَ إنْ لَمْ يَقْبَلْهَا فَهُوَ نَبيٌّ لأنَّ الأنْبِياءَ لا يَقْبَلُونَ الهَدَايا مَهْمَا غَلَتْ إذا كَانَتِ الهَدايا تَمْنَعُهُمْ و تَصُدَّهُمْ عَنْ تَبْلِيغِ رِسَالَةِ اللهِ. وَ كَانَ الهُدْهُدُ يَسْمَعُ حِوارَهُمْ.

طـارَ الهُـــدهــدُ ليُخبرَ
سُـــليمانَ عليه السلام بأمرِ الهَدايا،
بَينما حَملَ جُنــودُ و خَدمُ
بلقيس المُجـــــوهَرات
و الأمْــوال و الذهب هدايا
لسليمان عليه السلام، وحينَ وصلَ
جُنودُ بلقيــس أخبروا النبي
سُـليمان عليه السلام بوُصولِ رسالتهِ إلى مَلِكتهِم و أنّها بَعثتْ له الهَدايا ليتركها و قومَها يَعبـــدونَ الشمس
و يَكفّ عَن تَهديدهِمْ، فرفضَ سُليمان عليه السلام تلكَ الهدايا الثمينة.



وَ أمَرَهُمْ بالعَوْدَةِ بِهَا إلى مَلِكَتِهِمْ قَائلاً: ما أعْطانيَ اللهُ أثْمَنُ مِنْ هَدَاياكُمْ **(بَلْ أنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ)**. فَعادُوا بالهَدايا إلى سَبَأ و أخْبَرُوا بَلْقيسَ بالأمْر. شَعَرَتْ بَلْقِيسُ وَ قَوْمَها بالخَوْفِ وَ قَرَّرَتْ أنْ تَأتي لِسُلَيْمانَ عليه السلام لِتَتَحدَّثَ مَعَهُ. وَ كَانَ الهُدْهُدُ يُراقِبُ قَرارَ بَلْقيس، حَيْثُ ظَلّ يَرُوحُ وَ يَجيءُ إلى سَبَأ لِيُخْبِرَ سُلَيْمانَ عليه السلام عَنْ كُلِّ أمُورِهِمْ وَ قَراراتِهِم، وَ أخبرهُ أنَّ بَلْقِيس قادِمَةٌ إليْه بنَفْسِها، فَقَال سُلَيْمانُ عليه السلام إلى جَيْشِهِ: أنَّ بَلْقِيسَ تَحرّكَتْ مِنْ سَبَأ لِلّقاءِ بِنَا، وَ تَرَكَتْ عَرْشَهَا ، فَمَنْ يأتِيني بعَرْشِهَا، فَأجَابَ آصِفُ بنُ بَرْخِيَا وَ هُوَ العَبْدُ الصَالِحُ: أنا يَا نَبيَّ اللهِ، وَ دَعَا اللهَ تَعالَى، فَاسْتَجَابَ اللهُ دُعَاءَهُ، وَ حَمَلَتِ الريحُ عَرْشَ بَلْقِيسَ مِنْ سَبَأ إلى سُلَيْمانَ عليه السلام.



٢

وَصلَتْ بَلْقِيسُ فاسْتَقْبَلها سُلَيْمَـــانُ، وَ أدْخَلَها إلى قَصْر بَناهُ خصِّيصاً لَها وَ جَعَلَ أرْضَ القَصْـر مِنَ الزُّجَـــاج وَ المِياهِ و الأسْـماكُ تَسْبَحُ تَحْتَهُ، فتَعَجَّبَتْ بَلْقِيسُ مِنْ أمْر سُلَيْمانَ عليه السلام وقُوَّةِ جَيْشه وَ قُدْرَتهُ عَلى هَذا البِناءِ العَجِيب، وَ نَظَرَتْ إلى عَرْشِـها فَلَمْ تَعْرِفْهُ بـادِئَ الأمْر، ثُمَّ تَعَرَّفَتْ عَلَيْـهِ وَ قالَتْ (كَأنَّهُ هُـو)، وَ تَعَجَّبَتْ مِنْ قُدْرَةِ اللهِ وَراحَـتْ تُفَكِّرُ طِوالَ الليل، فالشَّـمْسُ لا تَسْتَطِيعُ أنْ تَبْعَثَ الأنْبِياءَ وَ أنْ تُحْضِرَ العَرْشَ مِنْ سَـبَأ بِسُرْعَة، وَ في الصَباح تَحَدَّثَ مَعَها سُلَيْمانَ عليه السلام كَثيراً وَنَصَحَها بالهُدَى وَ العَقِيدَةِ الصَحيحَة فَاهْتَدَتْ إلى سَـبيل اللهِ وَ أسْلَمَـتْ هِيَ وَقَوْمُها وَ تَرَكَتْ عِبادَةَ الشَمْـس و الأوْثان.

وهَكَذا يَا أصْدِقائي سَاهَمَ الهُدْهُدُ الشُّجاعُ وَ الذَكي في هِدايَةِ هَذِهِ المَلَكَةِ وَ قَوْمَها، حَقّاً إنَّهُ طائِرٌ مُبارَكٌ وَ ذَكي وَ شُجاعٌ.

الآية التي وردت في القرآن الكريم حول قصة الهدهد و النبي سليمان عليه السلام

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ
أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾
إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن
دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾

سورة النمل ٢٠-٢٤

